التعويضات العلمية

يذكر الحلفاء الذين يحتلون ألمانيا عسكريا الآن أساليب جديدة لاستنزاف دم ذلك الشعب المقهور . وهم إذ يفعلون ذلك يتحدثون طويلا عن سوء حالة الاقتصاد الألماني وعن عبء الاحتلال الذي يكاد ينوء بحمله كاهل بريطانيا . وتدأب الصحف البريطانية خاصة في الحديث عن التضحية الواجبة لإطعام ألمانيا الجائعة العارية . وأقل ما يوصف به هذا القول هو أنه يصور جانبا واحداً من الحقيقة . أما الجانب الآخر فهو أن الحلفاء يأخذون من ألمانيا أضعاف ما يعطون ، وإن كانوا يسلكون في ذلك طرائق جديدة مبتكرة .

والتعويضات العلمية هي أحد أساليب التعويض التي تدفع بها ألمانيا ثمن هزيمتها . فقد ألفت خلال مراحل التزو الأولى جماعات من رجال العلم والصناعة الأمريكيين والبريطانيين ، وكانت مهمة هذه الجماعات مصاحبة الفصائل الأمامية للمحافظة على الرافق العلمية والمصانع والمعاهد والمكاتب ، وكذلك البحث بدقة عن جميع المستندات والبيانات الخاصة بالكشوف والاختراعات الحربية وغير الحربية على السواء . فكانت هذه الجماعات تنقض على الجامعات فتأسر العلماء والإخصائيين وترحلهم إلى انجلترا وأمريكا . وقد تنقل بهذه الوسيلة الأستاذ أو توهاهن مكتشف الانشطار الذري ومئات غيره من كبار رجال العلم الألمان . وقد برر الحلفاء عملهم هذا ، الذي لا يتفق بداهة مع الروح الديموقراطية السمحة ، بأنهم إنما يبغون التوصل إلى تحسين أسلحة الحرب المستعملة ضد اليابانيين حتى يقصر أجل الحرب وتنقذ آلاف الأرواح من أن ترهق في أتون الحيط الهادي .

الأمور إلى نهايتها ؛ وسبيلا القوة هما القدرة والسيطرة ، فغايتها هي السبيل التي لا زيف فيها ولا خداع ، والسيطرة غايتها هي السبيل الخادعة ؛ وهي مضللة خادعة ، لأنها تؤدي بسالكها إلى عكس ما أراد لنفسه ، إذ تؤدي به إلى الضعف والعجز ، وإنما أراد لنفسه قوة وسلطانا .

والعجيب في هاتين السبيلين ، سبيل القدرة والسيطرة أنهما نقيضان لا يجتمعان ، فإن كنت قويا بسبب قدرتك فيستحيل أن تلجأ إلى بسط سيطرتك على الآخرين ، وإن كنت راميا في بسط سيطرتك ، فيستحيل أن تكون قادرا بنفسك ، وقد يبدو هذا الكلام عجيبا ، لكنه فيما أعتقد كلام صواب ؛ فهل تتصور — مثلا — عالما متبحرا في علمه متمسكا بتواضعه ، يعمل في معمله بغية الوصول إلى نتائج في العلم جديدة ، هل تتصور مثل هذا العالم راغبا في بسط نفوذه على الناس ؟ لا أظن ذلك ، لأنه ليس بحاجة إلى مثل ذلك ، فهو يتجه بأمله وجهوده نحو الطبيعة ، لا أن يجعل زمامها ، لا نحو عباد الله يبتغي إذلال القدرة هي السبيل التي لا زيف فيها ولا خداع ، والسيطرة غايتها هي السبيل الخادعة ؛ وهي مضللة خادعة ، لأنها تؤدي بسالكها إلى عكس ما أراد لنفسه ، إذ تؤدي به إلى الضعف والعجز ، وإنما أراد لنفسه قوة وسلطانا .

والعجيب في هاتين السبيلين ، سبيل القدرة والسيطرة أنهما نقيضان لا يجتمعان ، فإن كنت قويا بسبب قدرتك فيستحيل أن تلجأ إلى بسط سيطرتك على الآخرين ، وإن كنت راميا في بسط سيطرتك ، فيستحيل أن تكون قادرا بنفسك ، وقد يبدو هذا الكلام عجيبا ، لكنه فيما أعتقد كلام صواب ؛ فهل تتصور — مثلا — عالما متبحرا في علمه متمسكا بتواضعه ، يعمل في معمله بغية الوصول إلى نتائج في العلم جديدة ، هل تتصور مثل هذا العالم راغبا في بسط نفوذه على الناس ؟ لا أظن ذلك ، لأنه ليس بحاجة إلى مثل ذلك ، فهو يتجه بأمله وجهوده نحو الطبيعة ، لا أن يجعل زمامها ، لا نحو عباد الله يبتغي إذلال

القدرة هي السبيل التي لا زيف فيها ولا خداع ، والسيطرة غايتها هي السبيل الخادعة ؛ وهي مضللة خادعة ، لأنها تؤدي بسالكها إلى عكس ما أراد لنفسه ، إذ تؤدي به إلى الضعف والعجز ، وإنما أراد لنفسه قوة وسلطانا .

والعجيب في هاتين السبيلين ، سبيل القدرة والسيطرة أنهما نقيضان لا يجتمعان ، فإن كنت قويا بسبب قدرتك فيستحيل أن تلجأ إلى بسط سيطرتك على الآخرين ، وإن كنت راميا في بسط سيطرتك ، فيستحيل أن تكون قادرا بنفسك ، وقد يبدو هذا الكلام عجيبا ، لكنه فيما أعتقد كلام صواب ؛ فهل تتصور — مثلا — عالما متبحرا في علمه متمسكا بتواضعه ، يعمل في معمله بغية الوصول إلى نتائج في العلم جديدة ، هل تتصور مثل هذا العالم راغبا في بسط نفوذه على الناس ؟ لا أظن ذلك ، لأنه ليس بحاجة إلى مثل ذلك ، فهو يتجه بأمله وجهوده نحو

الطبيعة ، لا أن يجعل زمامها ، لا نحو عباد الله يبتغي إذلال

مكتف بنفسه ، والعكس صحيح ، أي أن الإنسان إذا ما شعر بخواء نفسه وعجزها وهي وحدها ، التمس القوة من طريق الآخرين ، فيطغى ويتعسف .

الطاغية في صميم طبيعته عبد يذل للقوة حيث يراها ، كما أنه يبطش بالضعف أيا رآه ؛ الضعف عند الإنسان القوي القادر يستثير العطف والإشفاق ، أما الضعف عند الذي صاغه الله طاغية بطبعه ، فيثير الاعتداء ، وكلما ازدادت الفريسة ضعفا ، ازداد الطاغية بطشا وعسفا وطغيانا ، والعبودية والطغيان وجهان لشيء واحد .

والرأي عندي هو أننا عبيد لأننا طغاة ، وطغاة لأننا عبيد . وأما الإنسان الحر القادر المكتفي بنفسه في عزة وكبرياء ، فلا هو يطغى بالضعيف ، ولا هو يذل لوجيه ذلا لطاغية .

زكي نجيب محمود

واسترسل الأمريكيون بصفة خاصة فى اقتناص العلماء ، والحصول على نتائج أبحاثهم الصناعية والعلمية ، ووجدوا أن قائدتهم الثانية محققة عن هذا الطريق ، فأنشأوا مكتبا خاصاً فى وزارة التجارة الأمريكية ، تقتصر مهمته على جمع المعلومات الفنية والعينات الصناعية ثم توزيعها على الشركات والمؤسسات الأمريكية التى يمكن أن تفيد منها . ويقوم المكتب بعمل إحصائيات كاملة عن التقدم الصناعى الألمانى فى جميع الفنون ، ويشمل ذلك تصوير المستندات الأصلية تصويرا فوتوغرافيا ، وكثيرا ما يرسل المكتب إخصائيين أمريكيين ليدرس كل منهم فرع تخصصه فى ألمانيا . وقد بلغ عدد هؤلاء المبعوثين ٥٠٠ حتى أوائل هذا العام . وبلغ عدد صفحات المستندات المستولى عليها ٣٥٠٠ مليون صفحة ، بما فيها التصميمات الفنية والتقارير السرية ، وقد اختير من هذه الصفحات العديدة أربعة ملايين صفحة فقط لكى تصور وتوزع فى أمريكا ؛ منها مليون صفحة من إدارة تسجيل الاختراعات فى برلين وأكثر من مليون صفحة من المتحف الألمانى فى ميونخ وبقيتها من مصانع ليتز الضوئية وحدها . وأهم المصانع الكبرى التى ينتفع فيها الأمريكيون مصانع شركة فارن أندستري الكيميائية وشركة كروب فى إسن وشركة سيمنز فى برلين ، وكذلك الجامعات الكبرى ومعاهد بحوث القيصر وغيرها العديدة . وقد أعدوا ٧٠٠ ألف رطل من العينات والآلات والأدوات التى تنقل إلى أمريكا للدراسة والمحاكاة ، من بينها النماذج الكيميائية الدقيقة والآلات الصاروخية الجديدة والحركات الميكانيكية الدقيقة .

وقد نتج من هذه التعويضات العلمية العظيمة وفر ضخم للصناعة الأمريكية فى المال والرجال ، ومكن لها فى الأرض بحيث أصبحت قادرة على ملء الفراغ التجارى الناشئ من انقطاع الصادرات الصناعية والعلمية من أوربا عامة وألمانيا خاصة فى مختلف أسواق العالم الاستهلاكية . ويكفى للدلالة على قيمة هذه التعويضات أن نذكر نقلا عن مجلة تقدم العلم التى تصدرها وزارة التجارة الأمريكية ، أن عدد الطلبات التى تتقدم بها الشركات والمؤسسات الصناعية الأمريكية للحصول مجانا على المعلومات الألمانية يبلغ ١٤٠٠ طلب كل أسبوع ، نذكر منها على سبيل المثال عملية فيشر — تروبش لإنتاج البترول صناعيا وعملية بيك لصناعة الألومنيوم الخردة ، والتفاعلات الكيميائية لمنتجات الأسيتيلين الرخيصة التى تحل محل منتجات البترول ، وغيرها كثير .

ويتعاون الأمريكيون مع البريطانيين تعاونا كاملا فى الحصول على المعلومات والإفادة منها ، ولكنهم لا يدخلون المنطقتين الفرنسية أو الروسية إلا بعد تصريحات وتأكيدات خاصة . وتبين المصادر الأمريكية الرسمية أن الفائدة التى ستعود على الصناعة الأمريكية من التعويضات تقدر بسبعة آلاف مليون دولار فى السنوات القليلة القادمة ، إلا أنها ، فى رأيهم ، لا تكفى لألمانيا شيئا ، لأنهم يبدءون الآن فى حالة تسمح لهم باستئناف بحوثهم العلمية الضخمة . وهذا تعليل باطل من أساسه . ولكنه يمثل المنطق السائد الآن فى الدوائر التجارية العليا التى تسيطر على سياسة أمريكا وبريطانيا .

ويعترف العلماء اليوم بأنهم يجازفون فى هذه الوسيلة بعد أن فاتهم الانتباه إليها بعد الحرب العالمية الأولى ، فقد اهتموا حينذاك بتقدير التعويضات تقديرا عدديا ماليا ، ثم اضطروا إلى ترك الصناعة الألمانية تنمو وتزدهر ، حتى يتمكنهم جمع التعويضات العالية . فكان لازدهار تلك الصناعة أثره البالغ فى إعداد ألمانيا إعداداً فنيا قويا مكنها من شن الحرب . ويلحظ العلماء أن العلم الألمانى قد بلغ أوج مجده وأعلى مراتب السمو بعد انهزام ألمانيا فى الحرب الماضية ، بينما فرح الفرنسيون بالمال الذى تدفعه ألمانيا لهم ، وخذلوا

الدم فى دمائهم ، فارتد الخذلان إلى صدورهم حرابا تشرعها أيد ألمانية فنية وتدعمها عقول ذكية شحذها الحرمان وملأها السخط والحقد .

ويقول خبير أمريكى : إن الصناعة الأمريكية ، إذا قورنت بالصناعة الألمانية ، تتسم بالإسراف والبالغة فى المظهر ، بينما تحرص الصناعة الألمانية على الوفر والتدبير الكامل . ولا غرو ، فألمانيا ماشت محرومة من موارد الخام ومن حرية الأسواق المالية ، فأتقنت صناعات رخيصة التكلفة بها على تلك العقبات الكئود ، بينما نشأت الصناعة الأمريكية مترفة غنية لا ينقصها مال ولا تقوم فى سبيلها عقبات .

ويقول الخبير الأمريكى إن أعظم ما سيعود على الصناعة الأمريكية من المنع عن طريق الاتصال بالصناعة الألمانية هو أنها ستتعلم الوفر والتدبير وأساليب المنافسة التجارية . وهى صفات لازمة فى هذا العصر .

لقد ورث الحلفاء إرثا عظيما كبيرا فى طياته جاه عريض وسؤدد ومجد . وهو ثروة جمعتها ألمانيا من عصارة أذهان مفكريها وخبرتهم قطرة قطرة ، حتى جاء النزاة فانتزعوها غرماً ، فرويت بها نفوس كانت إلى الدم عطشى ، وتفتحت بها أذهان كانت خامدة . وسبحان القادر الجبار .

إبراهيم على عبد الرحمن

جامعة فاروق الأول

كلية الطب

إعلان

تعلن كلية الطب بجامعة فاروق الأول عن وجود الوظائف الآتية بمدرسة المرضات بالكلية

ناظرة درجة خامسة

يشترط فيها أن تكون حاصلة على بكالوريوس الطب والجراحة ولها مدة خدمة أربع سنوات على الأقل فى أحد المستشفيات أو حكيمة حاصلة على مؤهلات عالية فى فن التمريض أو التوليد أو التدليك ولها خبرة عملية لا تقل عن ١٠ سنوات

رئيسة درجة سادسة

يشترط فيها أن تكون حاصلة على دبلوم التوليد أو التدليك أو زائرة صحية من جامعة فؤاد الأول ولها مدة خدمة لا تقل عن عشر سنوات

مدرسة درجة سابعة فنية

يشترط أن تكون حاصلة على دبلوم التوليد من جامعة فؤاد الأول ولها مدة خدمة لا تقل عن ست سنوات وغير متزوجة

عدد ٢ ممرضة درجة ثامنة فنية

يشترط أن تكون حاصلة على دبلوم التمريض من جامعة فؤاد الأول ولا يزيد سنها عن ٣٠ سنة وغير متزوجة

وتقدم الطلبات برسم عميد كلية الطب بجامعة فاروق الأول على الاستمارة رقم ١٦٧ ع ح فى ميعاد غايته ١٩٤٧/١٠/٣١ والتى يتبعن لمصالح حكومية تقدم الطلبات عن طريق مصالحهن

٨٢٠٧